ويظن من يظن منهم ان الله تع اذا اعطى عبدا خرق عادة لم يحاسب على ذلك كما يظن ان
الله تع اذا اعطى عبدا ملكا وتصرفا ومالا لم يحاسبه عليه ومنهم من يستعين بالخوارق
على امور مباحة لا مامور بها ولا منهي عنها ولهذا يكون من عموم الاولياء وهم الابرار
والمقتصدون واما السابقون المقربون فاعلى من هولاء كما ان العبد الرسول اعلى
من النبي الملك ولما كانت الخوارق كثيرا ما ينقص بها درجة الرجل كان كثير من الصالحين
يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله كما يتوب من الذنوب كالزنا والسرقة وتعرض
على بعضهم فيسال الله تعالى زوالها وكلهم يامر المريد السالك ان لا يقف عندها ولا يجعلها
همته ولا يتبجح بها مع ظنهم انها كرامات فكيف اذا كانت الحقيقة من الشياطين تغويهم
بها فاني اعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وانما يخاطبه الشيطان الذي
دخل فيها ومنهم من تخاطبه الحجر والشجر ويقول هنيئا لك يا ولي الله فيقرا آية الكرسي
فيذهب ذلك ومنهم من يقصد صيدا من الطيور فتخاطبه العصافير فيقول
خذني حتى تاكلني الفقراء وهو شيطان فدخل فيها كما يدخل في الانس ويخاطبه بذلك
ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو لم يفتح وبالعكس وكذلك
في ابواب المدينة وتكون الجن قد ادخلته او اخرجته بسرعة وتريه انوارا وتحضر عنده
من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه فاذا قرا آية الكرسي
مرة بعد مرة زال ذلك واعرف من يخاطبه ويقول له انا من امر الله ويعده بانه المهدي
الذي بشر به عليه السلام ويظهر له الخوارق ومثل ان يخطر بقلبه تصرفا في الطير والجراد
في الهواء وفي المواشي فاذا خطر بقلبه ذهاب الطير او الجراد يمينا وشمالا ذهب واذا
خطر بقلبه قيام بعض المواشي او نومه او ذهابه حصل ما اراد من غير حركة منه في الظاهر
وتحمله الى مكة وياتي به ويأتيه باشخاص في صورة جميلة وتقول له هولاء الملائكة الكروبيون
ارادوا زيارتك فيقول في نفسه كيف تصوروا بصورة المردان فيرفع راسه فيجدهم
ملحا ويقول له علامة انك المهدي ان تنبت في جسدك شامة فيراها وغير ذلك
من مكر الشيطان وهذا باب لو ذكرت ما اعرف منه لاحتاج الى مجلد كبير وقد قال
الله تع فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه الى قوله اهانني ولفظ كلا فيها زجر وتنبيه
زجر عن مثل هذا القول وتنبيه على ما يخبر به ويومر به بعده وذلك انه ليس كل
من حصل له نعم دنيوية كرامة تكون من الله تع مكرما له بها ولا كل من قدر عليه
ذلك تكون مهانا له بذلك بل هو سبحانه وتعالى يبتلي عبده بالسراء والضراء

فقد

فقد يعطي نعم الدنيا لمن لا يحبه ولا هو كريم عنده ليستدرجه بذلك وقد يحمي منها من يحبه
ويواليه لئلا تنتقص بذلك مرتبته او يقع بسببها فيما يكرهه وايضا كرامات
الاولياء لا بد ان يكون سببها الايمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان
فهو من خوارق اعداء الله تع فمن كانت خوارقه لا تحصل بالصلوة والقراءة وغير
ذلك من العبادات وانما تحصل عند الشرك مثل دعاء الميت او الغائب او الفسوق والعصيان
واكل المحرمات كالخبائث مثل الحيات والزنابير والخنافس والدم وغيره من النجاسات
ومثل الغنا والرقص لا سيما مع النسوة الاجانب المحرم والمردان فحالة وخوارقه تنقص
عند سماع القران ويقوى عند سماع مزامير الشيطان فيرقص ليلا طويلا واذا جاءت
الصلوة صلى قاعدا وينقر الصلوة نقر الديك وهو يبغض سماع القران وينفر عنه
او يتكلف ليس له محبة ولا ذوق ولا لذة عند وجوده ويحب سماع المكاء والتصدية
ويجد عنده مواجيده فهذه احوال شيطانية وهو ممن تناوله قوله تع ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين والقران هو ذكر الرحمن قال تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني
تركت العمل بها قال ابن عباس رضه تكفل الله تعالى لمن قرا كتابه وعمل بما فيه ان لا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم قرا هذه الاية **فصل** ومما يجب على كل احد
ان يعلم ان الله تع بعث محمدا رسوله الى جميع الانس والجن فلم يبق انسي ولا جني
الا يجب عليه الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه فعليه ان يصدقه فيما اخبر ويطيعه
فيما امر ومن قامت عليه حجة رسالته فلم يؤمن به فهو كافر سواء كان انسيا او جنيا
وهو مبعوث الى الثقلين باتفاق المسلمين وقد استمع الجن القران وولوا الى قومهم
منذرين لما كان النبي صلى الله عليه تع وسلم يصلي باصحابه ببطن نخلة لما رجع من الطائف
واخبر الله عز وجل بذلك في القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء ثم انزل
من بعد ذلك قل اوحي الى قوله شططا اي السفيه منا في اظهر قول العلماء وقال غير
واحد من العلماء كان الانس اذا نزل بالوادي قال اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)